العَتَبَاتُ النَصَّيَّة في روايةِ (عطبُ الذاكرة) لِسالم الغزّولَة

احمد طه احمد شعيب

كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

(قدم للنشر ٢٠٢١/١١/٨ قبل للنشر في ٢٠٢١/١٢/١٢)

ملخص البحث :

تناولَ البحثُ الوقوفَ عند العَتَبَاتُ النَصَّيّة في روايةِ (عطبُ الذاكرة) لِسالم الغزّولَة ، من حيث مفهومها ودلالتها وأنواعها وغاياتها المقصودة من لدن كاتب الرواية، وقد شمِلَ البحثُ تمهيداً وثلاثة مباحث، أمّا التمهيدُ فقد تناول العتبات لغة وإصطلاحاً فضلاً عن ملخص الرواية وسيرة الكاتب الأدبية، ثم جاء المبحث الاول ليقف عند عتبة العنوان ومفهومه ووظائفه ونوعيه، أمّا الثاني فجاء في عتبة الغلاف بمصراعيه الأمامي والخلفي، وعَرض المبحث الثالث، العتبات المصاحبة المتمثلة في الاهداء بنوعيه (إهداء العمل، إهداء نسخة)، فضلا عن عتبة الملحق. وقد خلص البحث بعدة نتائج أهمها عتبة العنوان العتبة الاولى التي وضعها الكاتب أمامنا ببنيتها الصغرى المكونة من كلمتين، أضُيفت الاولى الى الثانية فجاء العنوان معبراً عن ذاكرة الانسان المأزوم وما يعانيه في ظل الظروف الصعبة التي مرّ بها العراق بعد الإحتلال الامريكي عموماً وسقوط الموصل على يد الغرابيب السود خصوصاً. ثم جاءت العنوانات الفرعية مكملة للعنوان الرئيس في وصفها المأساة الحقيقية للشخصية الرئيسة في الرواية التي يبدو لنا انّها رواية سيريّة بامتياز، فضلاً عن عتبة الغلاف وما تحمله من دلالات تحاكي محتوى الرواية ومضمونها، كذلك العتبات المصاحبة من إهداء مفعم بالحنين، العاطفة.

Textual thresholds in Salem AL-Ghazoulah's novel "The Ashes of Memory"

Ahmed Taha Ahmed Shoaib

Faculty of Arts/ Department of Arabic Language

Abstract

The research deals with the blurbs in Atab Al_thakira (Memory Detoriaration) by Salim Khazola focusing on the term as a concept and its types and meanings.

The research involves three sections. The first tackles the blurb, its functions and types. As for the second section it talkes the front and back book cover blurb . the final section talkes the accompanied blurb, vis the dedication (dedicating the work and dedicating a copy) and the appendix as well. The study has come up with the fact that the title reflects how human beings memory is deteriorated during the American invasion on Iraq and Isls attack on Mosul. The subtitles also have reflected the real misery of the main character in the novel which seems to be pure autobiography. Besides the blurb of the cover has reflected the content of the novel and the accompanied blurbs of dedication have reflected full passion and sentiments.

التمهيد:

أولاً: العتبات، لغةً ، وإصطلاحاً:

* **لغةً:** العتبةُ : أسْكفَّةُ الباب التي تُوطأُ، وقيل: العتبةُ: العُليا، والخَشَبَةُ التي فوق الاعلى: الحاجبُ، والأُسكُفَّةُ: السفلى، والعارضتان: العُضادتان والجمعُ: عتَبُ وعتبات(١).

* **إصطلاحاً:** لعلّ اقدم ما وصل الينا في مفهوم (العَتَبةُ)، ما جاء في حديث نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، الذي راوه الامام البخاري في صحيحه(٢) من حديث عبدالله ابن عباس (رضى الله عنه) من قصة أبي الأنبياء سيدنا ابراهيم (على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام) في زيارته لزوجة ولده اسماعيل (عليه السلام) الاولى ثم زوجته الثانية وما كان من رسالته لولده ان يُسرِّح الاولى التي كنّاها بـ (العتبة)، وأن يبقي على زوجته الثانية التي تزوجها بعد تسريحه للاولى، فكنّى الزوجة بـ (العتبة)، فالزوجة عتبةُ الدار وَسِرُّ استقراره وسعادته.

ثم توالى مفهوم العتبة عبر السنين، حتى دخل في الدراسات النقدية الحديثة، فجعله الكاتب مصباحاً يُستضاءُ به للدخول الى افكار الكاتب التي يلمح بها ما سوى نصه الابداعي، فيستعين بدلالات موازية لنصه من غلاف وصور وعنوانات وعتبات اخرى لا تقل أهمية عن النص الأصلي لتفتح مغاليقه وأسراره وتدخل في عوالمه الخفية.

أما أعلام النقد الحديث الغربيون والعرب فقد أكثروا التنظير عن المصطلح الاجنبي (paratexte) وكل أخذ يؤسس ويفصّل ويحدّد ما يقع تحت هذا المصطلح فضلاً عن وضع

---

(١) لسان العرب، للإمام العلاّمة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، الافريقي المصري، دار صادر/ بيروت،ط١،٢٠٠٠، مادة عتب: ١/ ٥٧٦

(٢) كتاب بدء الوحي، صحيح البخاري، محمد اسماعيل بن ابراهيم البخاري، دار الشعب/ القاهرة، ط١ (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)، رقم الحديث (٣٣٦٤) : ١٧٧/٤.

(*) منها على سبيل المثال: النص المحيط، المناص، النص المرافق، النص المحاذي، الملحق النصي، النصوص المحاذية، مرفقات النص، لوازم النص، اهداب النص، .....)

المصطلحات المقابلة له، وبعد استقراء ما كتبه النقاد في إشكالية المصطلح، ارتأينا ان نبين خلاصة ما جاؤوا به على صعيد المصطلح من مسميات اجرائية تحاكي المصطلح الغربي، فضلاً عن ذلك ما تشمله هذه العتبات من النص الادبي.

أما على صعيد المصطلح، فقد ظهرت لنا في الساحة النقدية الادبية مصطلحات كثيرة (*) تحاكي وتشاكل المعنى الحقيقي بـ (paratexte) على وفق فهم وادراك الكتّاب والباحثين، ويرى البحث ان مصطلح (العتبات، والنص الموازي) هما اقرب المصطلحات الادبية، وكل ما سواهما يكاد يرادف الى حدٍّ ما، ما يتضمنه المصطلحان المذكوران آنفاً، اما بخصوص ما تشمله العتبات فكان الحديث مُوسعاً وقد استغرق بعضهم في تفاصيل الاشياء التي تندرج ضمن العتبات، وقد إرتأى البحثُ أنْ يُذكر ما اتفق عليه النقاد، من اشياء منظورة تعد عتبات للنص الابداعي وهي الاتي:

(العنوان الرئيس، العنوانات الفرعية، الغلاف الخارجي بما يحمله من رسوم وزخارف، الاهداء، الهوامش، الملاحق، مقدمة الناشر، التعريف بالمؤلف).

ثانياً: ملخص الرواية:

ليس من الانصاف ان يُختزل العمل الابداعي، في سطور فذلك قتل للأبداع وتشويه للنص، ولكن قد يكون التلخيص بلسماً يلوذُ به قارئ البحث لاختزال الوقت في عصر يتسم بالسرعة، و(عطب الذاكرة) [١] راوية تدور احداثها في مدينة الموصل الحبيبة مكاناً في ظل سقوط الموصل بيد الغرابيب السود زماناً فيروي كاتبها قصته العاطفية مخضبة بتلك الظروف الصعبة التي عاشتها المدينة، ويبدأ الراوي سرده للأحداث معتمداً ذاكرته في استرجاع الماضي وحبّهُ الاول مُذ كان طفلاً، وتتداعى الاحداث وتكثر التجارب العاطفية بحثاً عن حبٍ ضائع يحاول أن يجده في أكثر من فتاة، ناصباً أمام عينه وقلبه عشقه الابدي لفتاة أحلامه (سارة) المعشوقة المثالية التي كلما دخل في تجربة تذكرها وحنَى اليها، وتصبح شخصية البطل الراوي للاحداث شخصية نفسّية ذات فراغ عاطفي كبير، يكنفها الحزن الشديد والتمرد على الواقع المرير

(١)عطب الذاكرة (رواية)، سالم الغزّولَة، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠١٨.

بكل تفاصيله، و(عطب الذاكرة) رواية سيرية مفعمةٌ بالحب الذي لا ينتهي بالارتباط، لاسباب يصنعها الكاتب فهو يبحث عن (سارة) في كل النساء فلا يجدها، وفي داخله همٌّ كبير وعاطفة لاتفتأ تحنُّ لما فقدت من حبيب مفارق، يستحيل رمزاً للعشق والجمال، و(عطب الذاكرة) رواية تُفسّر بامتياز الشخصية المضطربة عاطفياً والمتشظية بين الماضي والحاضر.

ثالثاً: سيرةُ الغزولة الادبية:

لم أشأ لأُورد في بحثي هذا سيرة الكاتب لعدّة أمور، أولها ان الكاتب في مقتبل العمر وامامه الكثير لِيُكمل تجربته الادبية، ألّا أنّ الأمر الذي جعلني أكتب سيرته الادبية، هو أنه أوردها في روايته ملحقة في نهايتها، وقد وجدتها تنقص عمّا هي في الحقيقة، وحرصاً مني أن أوفيها حقها ومستحقها من المعلومات التي تهم القارئ، جاءت هذه الاسطر مُلخصةً وموثقة لسيرته الادبية، أما الامر الثاني، فهو يعود لي كوني ممن يرى ان سيرة الكاتب الذاتية والادبية لا حاجة لورودها في البحث الاكاديمي فالبحث يدور على نص الكاتب فحسب أمّا سيرته وابداعاته فلا علاقة لها بالنص المدروس على أيّةِ حال هذه نبذةٌ مختصرة لسيرة الكاتب الأدبية، وهي الآتي:

- ❖ الاسم الصريح: سالم محمد ذنون علي العكيدي.
- ❖ الاسم الأدبي: سالم الغزّولة.
- ❖ مواليد سميل/ دهوك ١٩٧٤.
- ❖ يسكن مدينة الموصل.
- ❖ مدرسة سميل الابتدائية للبنين ١٩٨٦.
- ❖ متوسطة سميل للبنين ١٩٨٩
- ❖ اعدادية سميل المختلطة ١٩٩٠.
- ❖ اعدادية الزهور للبنين ١٩٩١.

- ❖ جامعة الموصل /كلية التربية/ قسم اللغة العربية ١٩٩٦.
- ❖ حاصل على بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها ١٩٩٦.
- ❖ حاصل على ماجستير في الشعر العباسي ١٩٩٩.
- ❖ حاصل على دكتوراه فلسفة في الأدب العربي ٢٠٠٢.
- ❖ أستاذ (بروفيسور) في الأدب العربي في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة الموصل، العراق.
- ❖ اختصاص الأدب العربي.
- ❖ شغل منصب رئيس قسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة الموصل للعام ٢٠١٩-٢٠٢٠م.
- ❖ عنوان رسالة الماجستير "البداوة في الشعر العباسي ١٣٢-٢٣٢هـ"/١٩٩٩.
- ❖ عنوان أطروحة الدكتوراه " الرفض في شعر أبي تمام- دراسة تأويلية" /٢٠٠٢.
- ❖ له مقالات ونصوص منشورة في عدة مجلات وصحف.
- ❖ جريدة الحدباء.
- ❖ جريدة نينوى.
- ❖ جريدة فتى العراق.
- ❖ مجلة المعرفة السورية.
- ❖ صدر له:

١. جماليات الرفض في الشعر العربي مقاربة تأويلية في شعر ابي تمّام، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى،٢٠١٤.
٢. نظرات نقدية في عالم محيي الدين زنكنة الإبداعي، بالاشتراك مع مجموعة من النقاد والباحثين، مطبعة بنيايي، السليمانية، ٢٠١٠.
٣. فضاءات التخييل مقاربات في التشكيل والرؤى والدلالة في إبداع سناء شعلان القصصي، بالاشتراك مع مجموعة من النقاد، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ٢٠١٢.
٤. النص والمنهج دراسات في الأدب العباسي، بالاشتراك مع مجموعة من الباحثين، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن،٢٠١٣.

٥. في آفاق النص القصصي مقاربات الهوية والنص والتشكيل عند فرج ياسين، بالاشتراك مع مجموعة من النقاد، ٢٠١٤.
٦. تراتيل الوداع ، مجموعة نصوص نثرية ، دار الرشاد ، لبنان ، بيروت ، ٢٠١٤ .
٧. وجع الكتم نصوص من مناخات لا تعرف الركون مجموعة شعرية ، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٨ .
٨. عطب الذاكرة (رواية) الطبعة الأولى والثانية دار نون للطباعة والنشر ، العراق – الموصل ٢٠١٧ م
٩. عطب الذاكرة (رواية) طبعة جديدة دار تموز ديموزي للطباعة والنشر والتوزيع ، سورية ، دمشق ٢٠١٩ م
١٠. ظلال بلا أجنحة (رواية) ، دار براء للنشر والتوزيع ، العراق – بغداد ، ٢٠١٩ م .
١١. مرافئ (التيه) ، مجموعة شعرية ، دار تموز ديموزي للطباعة والنشر والتوزيع ، سورية ، دمشق ٢٠٢٠ م
١٢. قمر من بلور هش ، مجموعة شعرية ، دار تموز ديموزي للطباعة والنشر والتوزيع ، سورية ، دمشق ٢٠٢١ م .

له بحوث منشورة في المجلات العراقية :

١. الحوار سمة فنية في شعر علي بن الجهم ، مجلة التربية والعلم ، ٢٠٠٥ .
٢. دلالة اللون في شعر أبي تمام ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، ٢٠٠٥ .
٣. فلسفة السفر في شعر أبي تمام ، مجلة التربية والعلم ، ٢٠٠٦.
٤. الموت في شعر أبي تمام الطائي ، مجلة دراسات موصلية ، مركز دراسات الموصل ، ٢٠٠٧ .
٥. الحضور والغياب قراءة في إحدى سجنيّات الشاعر علي بن الجهم ، المؤتمر العلمي التربوي الرابع ، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٨ .
٦. السخرية في شعر ابن ميّادة المرّيّ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٢ .

٧. إيقاع الزمن السردي في خمريات أبي نواس ، مشترك مع حسين أحمد عباوي ، مجلة التربية والعلم ، ٢٠١٣ .

٨. الخطاب الفكاهي في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيدي مقاربة في المرجعيات والدلالة ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٣ .

- ❖ شارك في مؤتمرات عدة داخل العراق و خارجه .
- ❖ أشرف على العديد من طلبة الماجستير والدكتوراه .
- ❖ ناقش العديد من رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه .

المبحث الاول

(عتبةُ العنوان)

أولا: العنوان، المفهوم والدلالة:

من البدهي القول أنّ العنوان في أيّ نصٍ مكتوب أدبي كان أم غيره يشكل بِنْيةً صُغرى تجذب عناية القارئ وتفتح آفاق تفكيره في الولوج الى عالم النص وأسراره، ومن هنا جاء اهتمام الكتُاب والقُراء والنقّاد بالعنوان وتسييده على عتبات النص المصاحبة.

لا ضير ان نسير مع عرفِ الباحثين في كتابة بحوثهم في الوقوف عند حدود المصطلح الادبي، لغةً واصطلاحاً، بالرغم من يقيننا واعترفناً بكثرة ما كتب عن مفهوم (العنوان) (*) ودلالاته في الدراسات النقدية الحديثة الغربية والعربية على حد سواء وعليه سنقتصد في كلامنا على دلالته بما يجيز لنا الشروع في دراسته وهو لا شك الاهم وهو ما ينتظره القارئ الحصيف.

١. العنوان لغةً:

جاء في لسان العرب ان الجذر اللغوي هو (عَنَنَ)، (عنا)، اما (عَنَنَ) فتشير الى معنى الظهور والاعتراض، في حين تشير (عَنَاَ) الى معنى القصد والاظهار[١]

(*) ينظر: اهم ما انتجته المكتبة الادبية النقدية في مفهوم العنوان ودلالته:-

و(عُنْوَانُ) الكِتَاب بالضم، هي اللغة الفصيحة، وقد يكسر فيقال (عِنْوان)، ويُقال:(عَنَوَنَ) الكتاب والاسم (العنوان).[١]

٢. العنوان اصطلاحاً:

تعددت وتشاكلت تعريفات العنوان اصطلاحاً، ولعل اهمها ما ذكره شارل كريفال (CH.GRivel) بقوله: العنوان مرجع يتضمن في داخله العلامة والرمز، مكثفاً للمعنى، يسعى الكاتب فيه اثبات قصدهِ للمعنى الذي يريدهُ، ويعد النواة المتحركة التي يخيط بها المؤلف نسيج النص، وهو على وفق هذا المعنى يعدُّ تساؤلاً يجيب عنه النص.[٢]

وذهب (ليوهوك) في تعريفه للعنوان الى انه: (مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن ان تدرج على رأس نص لتحدده، وتدل على محتواه وتُغري الجمهور المقصود بالقراءة). [٣]

ثانياً: وظائف العنوان

لا شك ان العنوان هو العتبة الاولى والحافز الاول الذي يجذب القارئ ويشده للغوص في اعماق النص، ولعلّ (جيرار جينيت) [١] ابدع حين حدد وظائف العنوان في اربعة عناصر مهمة يقف عندها شغف القارئ وهي:

---

(١) العنوان: في الادب العربي (النشأة والتطور)، محمد عويس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٨: ٢٠.

(٢) هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل (دراسات في الرواية العربية) شعيب حليفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٥: ١٢.

(٣) قراءات في الشعر العربي الحديث، بشرى البستاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢ : ٣٤.

(٤) عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص)، عبدالحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١/ ٢٠٠٨: ٦٧.

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (عنن)و(عنا): ١٠/٣١٠-٣١٢

(١) وينظر : مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرّازي المتوفى سنة ٦٦٦هجرية، دار الرسالة/ الكويت، (د.ط)، ١٩٨٣: ٤٥٨-٤٥٩

)2(Look; production Del’interet Romanesque, Moution 1973:166

(٣) عتبات الكتابة (بحث في مدونة محمد صابر عبيد النقدية، د. سوسن البياتي، من إصدارت قصر الثقافة والفنون في صلاح الدين، ط١/٢٠١٢: ٢٥.

١. الوظيفة التعيينية، التي من خلالها يُعطي الكاتب للنص أسماً لمؤلفه يميزه عن الكتب الاخرى له أو لغيره.
٢. الوظيفة الوصفية: وهي الوظيفة التي تهتم بفكرة الكتاب ومضمونه أو بنوعه أو بكلاهما معاً.
٣. الوظيفة الايحائية: وهي وظيفة تعتمد على الاسلوب او الطريقة التي يستعملها الكاتب للإيحاء بمستوى الكتاب، وهي وظيفة فنية غير مباشرة بامتياز.
٤. الوظيفة الاغرائية: وفيها يسعى الكاتب الى اغراء القارئ باقتناء الكتاب أو بقراءته.

ثالثاً: أنواع العنوان

أ. العنوان الرئيس:

ليس ثمة تقسيم ثالث للعنوان في كل الاعمال الابداعية السردية سوى: العنوان الرئيس، والعنوانات الفرعية.

أما العنوان الرئيس، فيُعدُّ العتبة الاولى التي يقف عندها نظر القارئ وهو يتفحص النص الابداعي على صفحة الغلاف، وهذا العنوان يهتم به الكاتب ايّما اهتمام كيف لا وهو الميثاق الحقيقي بينه وبين القارئ الحاذق، لذا يسعى الكاتب الى تبريزه والتفنن في خطهِ حجماً وتشكيلاً وتكثيفاً للمعنى الحقيقي في مخيلته، فالعنوان يعدُّ السلطة المركزية العليا التي ينضوي بداخلها كل متاهات المخيلة السردية، وقد ابدع الغزولة في عنوان روايته الرئيس فجعله (عطب الذاكرة) وما يحمل هذا العنوان في طياته من دلالات ايحائية وطاقة تعبيرية من خلال دمج لفظه (العطب) تلك اللفظة الاستعارية بامتياز فهي كما هو معروف تناسب الاشياء المادية الفيزيائية والميكانيكية فضلاً عن الكهربائية الالكترونية ولكنه اضافها الى ذاكرة الانسان المأزوم في خضم هذه الحياة الصعبة، فالعطب الذي يصيب الانسان في عقله وذاكرته اعظم ما يصاب به في جسده فمنذ الوهلة الاولى يُطالعنا الغزولة ويخطف عقل القارئ لسبر مكنون الرواية وغايتها. فكيف يستطيع

(١) ينظر: نقلا عن : العنوان في الرواية العربية، دراسة عبدالمالك أشهبون، النايا للدراسات والنشر والتوزيع دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع دمشق/سوريا، ط١، ٢٠١١: ١٩-٢٠.

الانسان العيش بذاكرة معطوبة اتعبتها الايام والظروف الصعبة حتى تكاد لا تقوى على استيعاب الواقع الذي يعيشه الكاتب.

كان عنوان الرواية بمثابة المفتاح الاول للدخول الى عالم الرواية، فهذه الصياغة غير المألوفة اعطت جمالية خاصة للرواية من خلال ايجاد حالة تواصل وجذب للقارئ واغرائه بمواصلة القراءة بشغف، لكي يضمن افُقاً واسعاً وخيالاً خصباً يتم على اساسهما ايصال افكار الكاتب لقرائه.

ب. العنوانات الفرعية (العتبات الداخلية)

يعتمد كاتب الرواية الى ايجاد عنوانات داخلية يطرز بها روايته ويعضمها شغفاً بالتفاصيل التي تعد حلقة الوصل بين العنوان وتفاصيل الرواية، وتبقى العنوانات الفرعية المعين الخصب الذي يسير جنباً الى جنب مع العنوان الرئيس، ويبقى العنوانات الفرعية بالرغم من اهميتها في سرد الاحداث اقل اهمية اذا ما قيست بشيخها العنوان الرئيس الذي تستهدي به وتكمل المشوار معه.

واذا ما وقفنا عند العنوانات والعتبات الداخلية لرواية الغزولة نجدها متنوعة بتنوع التجربة الحّية للكاتب، وجاءت مناسبة لمحتوى فصول الرواية، وقد بدأها الغزولة بفصل بلا عنوان على غير عادته في الفصول اللاحقة وما كان ذلك الا بقصدية منه فقد يصعب على الانسان تسمية الاشياء لعظمها في نفسه ولحجم التجارب التي خاضها فيها وما تركته من ذكرياته جميلة بقى أثرها حتى نهاية الرواية لذا جاء الفصل خاليا من اي عنوان، وقد يأتي اهمال التسمية متسقاً ومتناغماً والعنوان الرئيس بوصفه ناجماً عن عطب الذاكرة التي أغفلت تسمية الفصل ولعل الكاتب لم يشأ ان يثبته لأنه بدأ الفصل بمنتصف الصفحة التي تصدرتها عتبة الاستهلال وهي الافتتاحية المكتنزة التي فاجأ فيها القارئ بما يدور في خلجات نفسه وتكمن اهمية هذه الاستهلالة في اضفاء جمالية للرواية فضلاً عن جذبها للقارئ واغرائه بمواصلة القراءة.

وقد يكون الكاتب تعمد اسقاط العنوان عن هذا الفصل الذي تحدث فيه عن حبه الاول الضائع (سارة) الذي طالما بحث عنه في كل النساء التي عرفهن وخاض معهن تجارب عاطفية،

وجاء الفصل مقتضباً وهو اقل الفصول من حيث عدد الصفحات (٦ صفحات) وجاء الفصل الثاني من الرواية بعنوان (رماد الفراشة) واغلب الظن ان الكاتب– كعادة الكتّاب – يضع العنوان ويستخلصه مما جاء في فصله، وكان ذلك في اثناء حديثه عن سارة حبه الاسطوري الاول الذي لن يتكرر.

(ما اقسى الذاكرة حين تستحيل الى اجنحة فراشة تخشى ان تُمسكها بيديك كي لا يتناثر رماد اجنحتها بين اصابعك فتفتقر نضارتها، وتتشظى الذاكرة مثل قنبلة يدوية في كل الاتجاهات).[١]

نعم لقد استحاله ذاكرته فأصبحت محبوبته كالفراشة بنعومتها ورقتها، لا يستطيع تذكرها كي لا يعود اليه الالم بتذكرها وتفقد قيمتها الجمالية وتتشفى في مخيلته مثل قنبلة في كل الاتجاهات.

في حين جاء الفصل الثالث من (عطب الذاكرة) تحت عنوان (وهج السنوات الضائعة) وفيه يتحدث الراوي عن سنوات عجاف عاشها الراوي مع حبيبته سارة في السنوات التي اعقبت غزو العراق من قبل عدوة الشعوب امريكا وما نتج عنه من صراعات سياسية طائفية معينة وفقدان الامن والامان، لقد وُفّقَ الكاتب في اختياره عنوان الفصل(وهج السنوات الضائعة) فجاء العنوان ملخصاً ومُكتنزاً للمعنى الحقيقي المثبوث في صفحات الفصل.

اما الفصل الرابع من الرواية فكان بعنوان (وخز الاحزان) وهو امتدادٌ للمعاناة التي عاشها الراوي في ظل الظروف المزرية التي تعيشها الموصل من ضياع للامن والاستقرار وكثرة السيطرات والحواجز الكونكريتية التي جعلت من اهل المدينة في سجن كبير لاخلاص منه، وتستمر معاناة الكاتب فضلاً عن الظروف الراهنة وتستمر الاحزان في تجربة عاطفية جديدة وبحث عن حب جديد ينسيه حبه لسارة،وكان هذه المرة مع هدى التي تحبه ويحبها ولكنه لا يريد الزواج منها كما ترغب، وتتداخل الاحزان في نفسه، حُزنه على المدينة البائسة وحزنه على (هدى) التي يحبها ولا يريد ان يقتل حبه بزاوجه منها، وخير من يجسد مطابقة عنوان الفصل مع

(١) عطب الذاكرة: ١٦.

مضمونه قوله وهو يختتم فصله الحزين : " وحزات الحزن تلسعنا كلما شبّت نيران التذكر، براكين الذاكرة انفجرت في داخلي، كل شيء يلوذ من بين اصابعي هاربا الى البعيد، احاول عبثاً الامساك بتلافيف الذكرى ولكن من دون جدوى". (١)

أمّا عنوان الفصل الخامس فجاء بعنوان (عالم على بوابات الوهم) وفيه يصور الكاتب مرحلة مهمة من حياته وهي الايام الاخيرة قبل تحرير الموصل من الغرابيب السود، حيث عادت الحياة الى المدينة بخطوات وئيدة، ويصف تلك المرحلة التي طال انتظارها للخلاص من الواقع المرير والمأساة الحقيقية التي كان يعيشها كل من بقى من اهلها، لم تكن الا وهماً في الخلاص الحقيقي للروح الغربية والنفس التي يلعنها الحزن على فقدان الحبيب (سارة)، فكل التجارب العاطفية التي جاءت بعدها لم تستطع ان تنسيه حبه الازلي لها، فما هي إلا أوهام.

"سارة ذاكرتي توجعني.... ذاكرتي تحولت الى ذئبة مفترسة تقتاتُ على وخزات الذكرى... سارة ستظلين انتِ سراج الروح، فانتِ وحدكِ كنتِ لي دوناً عن كل النساء... وها هي ذاكرتي تعتاش على وحي عطرك المتغلغل في تلافيف ذاكرتي المعطوبة ... سارة لكِ الروح تهفو وبكِ تغنى ....سارة". (٢)

ويأتي الفصل السادس والأخير ليلَخّص به الكاتب حياته البائسة التي سعى فيها الحصول على حب ضائع بحث عنه كثيراً بين المعشوقات، وفي كل تجاربه العاطفية المتكررة، ولكن لم يقع فيما ينسيه حبه الاسطوري لسارة.

" عدتُ من جديد، عدتُ ثانية لابحث عن رحيلٍ جديدٍ لأفتشُ عن عينيك الضائعتين خلف استار السنين سارة هل ستعودين إليّ فراشةً تستهدي بلظى نيراني، وبزفرات الانين، سارة هل ستعودين ومعك كل معشوقاتي التائهات في دروب الراحلين، نرجس، ضحى، هدى، وانية، اين انا ..؟ اين دروب الياسمين ...؟ آه .. كم قاسية لمسات الانين! كم هي قاتلة وخزات السنين

(١) م .ن: ٤٩.
(٢) عطب الذاكرة : ٦٢.

!! اكتبي فوق شاهدة قبري قتيل العاشقات، قتيل سارة.. حاضرة أنتِ حتى تتيه الذاكرة في صمت محطات الانتظار حاضرة انتِ في الذاكرة مثل نار تأكل هشيم الايام الراحلة" [١].

النص السابق يكشف لنا عن الوجع الحقيقي الذي يعاينه الكاتب وهو وجع الشتات والتشظي الذي يعانه منذ ان فارق سارة نخلص الى القول بشأن العنوانات التي انتقاها الكاتب ووضعها ليلخص تجاربه العاطفية المتكررة التي باءت جميعها بالفشل، انها جاءت لتمثل فصول الرواية تمثيلاً حقيقياً، وكل عنوان يأخذ بعنق الاخر ويسير معه في خط واحد مأزووم حزين، فمنذ الوهلة الاولى اوقفنا الكاتب في فصله الاول فكان بلا عنوان يحمل في طياته كل المعاني والالفاظ التي لم تستطع ان تكشف عن مكنون الكاتب وهواجسه وأحزانه.

والمتأمل في عنوانات الفصول الفرعية التي تعدُّ عتبة للفصول وفي عدد صفحاتها يجد أنّ هناك تناسقاً بين العنوان وبين عدد الصفحات التي جاء بها الفصل، فعلى سبيل المثال جاء الفصل الاول في الرواية من دون عنوان ولم تتجاوز صفحاته الست صفحات ولكن ما اشتملته هذه الصفحات القليلة من تكثيف في المعنى جعل الكاتب يترك المجال مفتوحاً لاتساع أفق القارئ، وهكذا كانت بقية فصول الرواية، وفيما يأتي مخطط مبسط لفصول الرواية مع عدد صفحاتها:

ت	عنوان الفصل	عدد صفحاته
١	جاء من دون عنوان	٦ صفحات
٢	رماد الفراشة	٧ صفحات

(١) م . ن: ٩٣.

٣	وهج السنوات الضائعة	١٩ صفحة
٤	وخز الاحزان	١٣ صفحة
٥	عالم على بوابات الوهم	١٣ صفحة
٦	وجع الشتات	٣٣ صفحة

والمتأمل في المخطط السابق يتبين بوضوح مناسبة العنوان مع عدد صفحات الفصل، فالفصل الاخير وهو اطول الفصول جاء شاملاً لأوجاع الكاتب وآلامه، فالفراشة التي استحالت رماداً ولظاها والاحزان التي وحزته في حياته، فضلاً عن الاوهام التي عاشها لإيجاد حب بديل لمعشوقته سارة كل ذلك سبب له اوجاعاً وشتاتاً لا تنفك تنتهي.

المبحث الثاني

(عتبة الغلاف)

يعدُّ غلاف الكتاب بشقيه الامامي (الوجه) والخلفي (الظهر) أهم العتبات النصية المصاحبة لنص الكتاب سواء كان النص ابداعياً ادبياً او علمياً تطبيقياً، فلا مناص منه ولا يترك أمره، فمنذ ان وجد الكتاب قديماً صاحب الغلاف بمصراعيه صفحات النص المكتوب يظمها بين جوانحه معززاً لها وحارساً لدنوها من ذهن القارئ وتفكيره.

حرص القدماء ممن خبروا الكتب بكل انواعها واشكالها، ان يكون لصفحاتها حِصْن منيع من التلف والضياع فجعلوا لها اغلفة من جلد الحيوان او من الورق المضغوط المقوى، ولم يترك الغلاف فارغاً من دون ان يحمل عنواناً لمحتواه واسماً لمؤلفه. وبمرور الزمن ومع التطور العلمي والتكنلوجي اصبح لغلاف الكتاب اهمية وغاية يسعى اليها الناشرون ويجعلونها من اولويات نشر كتبهم.

١. الغلاف الامامي:

الغلاف بوصفه العتبة الاولى التي يقف عندها القارئ لا يمكنه ان يخلو من امرين مهمين لا يمكن الاستغناء عنهما مهما كان المكتوب، اولهما عنوان الكتاب ويليه اسم المؤلف، غير ان الغلاف وبمرور الزمن اضيفت اليه معلومات اخرى جاءت متأخرة لتأخذ مكانها في صفحة الغلاف من مثل تحديد جنس المكتوب ونوعه، فضلاً عن دار النشر، فضلاً عن الصور (الفوتوغرافية) والرسوم التشكيلية التي تداعب القارئ وتحفزه وتشوقه لاقتناء الكتاب وقراءته.

اما غلاف الرواية موضوع بحثنا، فسنقف عندها بكل ما تشمله من معطيات لسانية، لغوية، وتشكيلية، بصرية، واول ما نقف عنده هو العنوان (عطب الذاكرة)، جاء العنوان بخط تجاري لا يمت بصله لأنواع الخطوط المعروفة عند الخطاطين وجاء العنوان مبرزاً وبحجم فاق ما مكتوب على صفحة الغلاف ويبدو ان العنوان بحجمه والوان خطه (الاسود) لم يأتي اعتباطا فما كان زيادة حجمه الا تبريزاً له اما لون الخط (الاسود) فهو دلالة على الذاكرة المعطوبة الحزينة المتعبة، اما حجم خط العنوان فقد دأب الناشرون على جعله اكبر حجماً لأهميته.

تصدر العنوان اعلى صفحة الغلاف من اليمين ليغطي جزء من اللوحة التشكيلية ويظللها. اما اسم الروائي فجاء وبالتحديد اسفل صفحة الغلاف بخط مزركش اقل حجماً من العنوان وجاء بلون يحاكي لون العنوان الاسود، وجاء اسم المؤلف الصريح من دون لقب علمي ولكنه مشفوعاً باللقب المعرفي الادبي (الغزّولة)، ومن الجدير بالذكر ان بعض الكتاب الحديثين والمعاصرين يضعون اسماءهم في اعلى صفحة الكتاب وربما يكون ذلك اعتداداً بنفسهم ورفع شانها.

لم تأتِ صفحة الغلاف دون تعريف بالجنس المكتوب، فجاءت كلمة رواية في اعلى صفحة الغلاف جهة اليسار باللون الاحمر، والقارئ المتأمل للرواية يجد ان اللون الاحمر الذي صيغه به تجنيس الرواية جاء محاكياً لقضيتين مهمتين، الاولى هي الحب الضائع لسارة، واما الاخرى فهي العذاب والحزن المبكي دماً لفقدان الحبيب.

اثر الكاتب ان يثبت في صفحة الغلاف ذكره (طبعة ثانية) مع ذكر سنة الطبع (٢٠١٨)، وقد يكون ذلك رغبة منه في الكشف عن أهمية روايته ونفاد طبعتها الاولى فجعلها في صفحة الغلاف على عكس ما نجده في ورودها داخل الكتاب او في صفحة الغلاف الخلفي.

بقية اللوحة التشكيلية التي احتلت المساحة الاكبر من صفحة الغلاف الامامية، بداية اود ان انوه وانا بصدد تحليل لوحة الغلاف ان دار النشر التي طبعت الرواية لم تتدخل في تفاصيل ما جاء في غلاف الكتاب، فما جاء في الغلافيين من اختيار الكاتب حصراً.

اللوحة التشكيلية التي تربعت في صفحة العنوان هي من اختيار الروائي الغزولة علماً ان اللوحة منجزه منذ سنة (٢٠١٢) وهذا موثق فيها بتوقيع رسمتها[*] ولكن الذي يبدو لي ان الروائي اطلع عليها ووجدها تتوافق في مضمونها وتشكيلها هواجسه وتداعب وجدانه في روايته لاسيما ان اللوحة تحمل عنوان قناع الطائفية، ولكن سنقف عند اللوحة ونسبر غورها قريباً من فكرة الرواية واحداثها.

لا شك ان اللوحة التي اختيرت من الروائي لوحة حبله تحمل في احشائها الكثير من المعاني والحكايات، وسنحاول استقرائها واستنطاقها ومقاربتها.

لوحة الغلاف الامامية التشكيلية، هي لوحة تجمع دلالات كثيرة اشتركت مع وجدان الكاتب فهي لوحة تتوسطها صورة أمرأة تحمل في وجهها كل الذكريات الجميلة من بيوت ومأذن وقباب وطيور، فعلى الجانب الايمن من اللوحة طائران يسيران مبتعدان عن بعضهما، يبين من أحدهما أنه ذكرٌ كونه أضخم وهو يمثل شخصية البطل الذي ما أنفك على طول صفحات الرواية يبحث عن حبيبته سارة، نرى الطائر المذكور انفاً يصوب النظر الى ثلاثة طيور صغيرة شاردة مبعدة عنه قسراً يسعى الطائر للوصول اليها.

"عادت الي كلماتي المشحونه بالحزن الأزلي، صور اطفالي ترتسم في غلاف ذلك العالم، لم يعد يعنيني ايّ شيء في هذه الحياة سوى ان احتضن تلك الزهرات الثلاث، ان اشم عبير الورد فيها). [١]

ملامح الوجه الذي يتوسط على اللوحة التشكيلية تكاد لا ترى فالعينان تختزنان في داخلهما كل الماضي وكأن الوجه ينظر الى اشخاص مجهولين يلوح احدهم بيده الى ذلك الوجه بكل تضاريسه عبر الزمان والمكان.

(*) د. هناء عبدالخالق، وهي فنانه تشكيلية واكاديمية جامعية تسكن في لبنان

(١) عطب الذاكرة: ٥٦

٢. الغلاف الخلفي

أمّا صفحة الغلاف الخلفي للرواية فكانت بيضاء نقية كسابقتها الامامية، ومشتملة على ثلاثة اشياء لا رابع لها وهي: (صورة فتوغرافية) للكاتب صغيرة بحجم الصورة التي توضع في المستمسكات الثبوتية للاحوال الشخصية ذات خلفية بيضاء كالتي تريدها دائرة الاحوال المدينة، صورة الكاتب امامية جاءت خالية من البهجة والسرور، تموضعت في الجهة العليا اليمنى من الغلاف.

وبعد الصورة في هذا الغلاف وفي وسط الصفحة تحديداً جاءت كلمة بحق الكاتب من صديقه الروائي الجزائري واسيني الاعرج جاءت لتكشف عن الغزولة وعالمه الخاص المشبع بالاوجاع والهموم، بدأها بعبارة (الكتابة وجع الوجود) كان قد علق بها الغزولة على احد منشورات الروائي الاعرج قبل احداث الموصل الدموية ويذكر الجزائري فيها ايضاً ما كان من ابناء الروائي الثلاثة ومن ولعه بهم وبنشر صورهم ثم ينهي واسيني كلمته بدعائه للكاتب ولاهله ولاهل الموصل جميعاً ثم يختمها باسمه.

نجد في اسفل الصفحة جهة اليمين عنوان دار النشر، وقد كتب بطريقة فنية جمالية (نون – للطباعة والنشر والتوزيع)

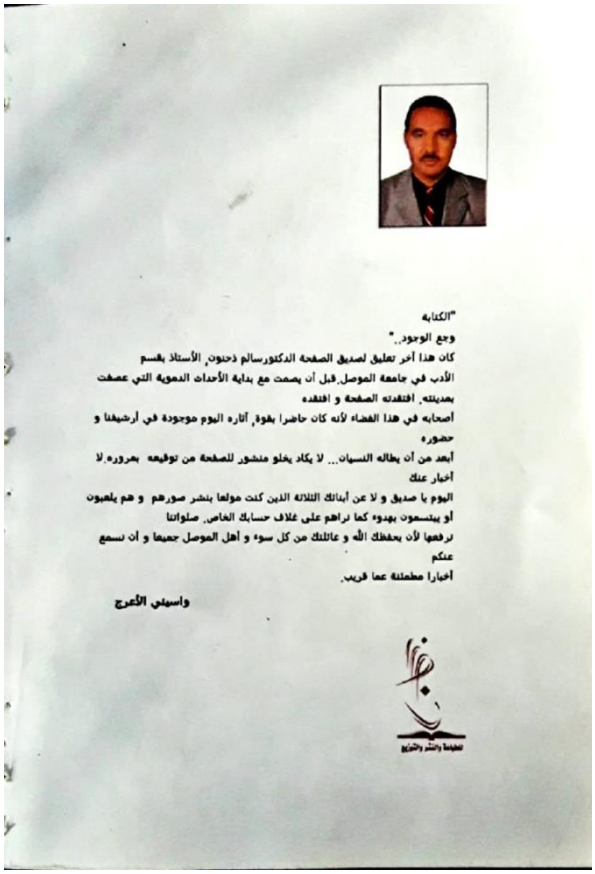

"الكتابة
وجع الوجود."
كان هذا آخر تعليق لصديق الصفحة الدكتورسالم ذحنون الأستاذ بقسم
الأدب في جامعة الموصل قبل أن يصمت مع بداية الأحداث الدموية التي عصفت
بمدينته افتقدته الصفحة و افتقده
أصحابه في هذا الفضاء لأنه كان حاضرا بقوة آثاره اليوم موجودة في أرشيفنا و
حضوره
أبعد من أن يطاله النسيان... لا يكاد يخلو منشور للصفحة من توقيعه بحروره لا
أخبار عنك
اليوم يا صديق و لا عن أبنائك الثلاثة الذين كنت مولعا بنشر صورهم و هم يلعبون
أو يبتسمون بهدوء كما تراهم على غلاف حسابك الخاص. صلواتنا
ترفعها لأن يحفظك الله و عائلتك من كل سوء و أهل الموصل جميعا و أن نسمع
عنكم
أخبارا مطمئنة عما قريب.

واسيني الأعرج

نشر والتوزيع

ولا انسى ان اذكر ما جاء مطبوعاً ويتوسط الغلاف بين الوجهين ويقرأ في الحاشية الضيقة من اعلى الكتاب الى أسفله

المبحث الثالث

العتبات المصاحبة

١. عتبة الاهداء

لا يكاد يخلو أيّ عمل أدبي او غيره من إهداء يتصدر النص بعد صفحة العنوان وهذا الاهداء ضرورة يتنفس بها الكاتب الصعداء بعد رحلة شاقة ومضنية مع الكتابة، يذكر فيه الاحبه ممن تربطه بهم علاقات حميمية لا يستطيع أن يتجاوزها عرفاناً ووفاء منه لهم.

والاهداء عموماً يكون على نوعين، الاول اهداء العمل المكتوب سواء أكان نص أدبياً أم علمياً أم تطبيقياً أو غيره، والثاني اهداء نسخة من العمل المنجز، أمّا اهداء العمل وهو موضع اهتمام الكاتب فعادة يجعله لخواصه واقرب الناس اليه من عائلته الصغيرة التي يعيش في كنفها وربما يتجاوزها الى الوالدين سواء أكانا على قيد الحياة ام فارقاها تحي الثرى فيجد الكاتب نفسه ومن باب الوفاء والبر والاحسان، هادياً عمله لهما بكل محبة وكرامة وتقدير.

ومن البدهي أنْ يبدأ الكاتب إهداءه بالشخصية الاكثر أهمية وتأثيراً فيه في اثناء مشواره الكتابي خصوصاً وفي حياته عموماً، ثم يتنقل في اهدائه متدرجاً من الاهم الى الاقل أهمية، وقد يكتفي الكاتب باهدائه لشخص واحد سواء كان حياً أو ميتاً، وما كان ذلك التخصيص والتقرير في الاهداء الا لعظم الشخصية (المهدى اليها)، التي جعلت من (المهدي) أسيراً لها في الاهداء واشهار المعروف وارجاع الحق لاهله، اما فيما يخص لغة الاهداء واسلوبه فقد دأب الكتاب في اهتمامهم وتدقيقهم في صياغة الاهداء فلا مجال للاطاله واكثار الكلمات فكل كلمة مقصودة لذاتها، وينبغي أنْ تكون جزلة متينة مكتنزة بالمعنى والشاعرية، واسلوبها راقياً لا تشوبه أيّ شائبة

تقلل من قيمتها ووقعها في المتلقي الذي يبحث عن ما يشفي غليله للولوج الى عالم الكاتب ومرجعيته.

ومن الجدير بالذكر ان للإهداء زمن هو زمن النشر، فلا يتقدمه ولا يتأخره، ويبقى الاهداء ملازماً للعمل يتصدر صفحته الاولى بعد صفحة العنوان في الطباعات اللاحقة.

ومن الامور التي يطيب ذكرها في هذا المقام ونحن في معرض حديثنا عن اهداء العمل، ان يكون مطبوعاً ومميزاً وواضحاً يتوسط الصفحة واقعاً في اهتمام دار النشر.

اما النوع الثاني من الاهداء وتقصد به (إهداء نسخة) من العمل، وهذا ما نجده عند جلّ المؤلفين من توزيع عدد من نسخ الكتاب الى الاصدقاء والاحبة والزملاء ويتميز هذا النوع من الاهداء بأنه يكون بخط يد المؤلف حصراً، ويكون في الجهة العليا اليسرى من الصفحة الاولى بعد صفحة العنوان ويتموضع قبل صفحة اهداء العمل، ويختلف اسلوب ومحتوى الاهداء من كاتب الى آخر، ولكنه يتفق في نقطة جوهرية لكنه يعبر عن موقف الكاتب ومحبته وتقديره لاصدقائه وزملائه، ويشترط في هذا الاهداء ان يكون المهدى إليه شخصاً عاقلاً حياً، فلا يصح إهداء نسخة للأموات.

وفي بعض الاحيان يصدر الكاتب اهدائه في نسخته عباره ادبيه يجمل فيها إهداءه ويدغدغ فيها احاسيس المهدى اليه ومشاعره، ومن ثم ينتقل في اهدائه مستعملاً عبارات التودد والتلطف وهي كثيرة من مثل: الاخ الغالي، الصديق العزيز، اخي الحبيب، وما شابهها من عبارات تودد وتقدير وتحبب للمهدى اليه.

وقبل الشروع في تحليل عتبة الاهداء المصاحبة في رواية (عطب الذاكرة) يجدر بنا ان ننوه الى وجود اهدائين في الرواية الاول (اهداء العمل) والثاني (اهداء نسخة)، اما اهداء العمل فهو السابق زمناً والراسخ طباعة وتنقيحاً، واما اهداء نسخة فهو المتأخر زمناً والمخطوط يداً. وسنقف عند كل واحد منهما وعن ما يحتويه من دلالات لفظية ومعنوية مقصودة تعمد ايرادها مداعباً فكر القارئ واحاسيسه ومشاعره.

وسنبدا حديثنا عن اهداء العمل فهو الاسبق زمنا والاكثر عناية واهتماماً من لدن الكاتب، جاء الاهداء في الصفحة الثالثة من رواية (عطب الذاكرة) للروائي سالم الغزولة وهو مبدوءاً كما هو متعارف بحرف الجر (الى) الذي يكون وسيطاً بين (المهدي) و (المهدي اليه) وجاء حرف الجر ليقسم اهداء العمل الى ثلاث شخصيات مهدي اليهم الاول هو الروائي الجزائري واسيني الاعرج والمهدي اليهم ثانياً هم (زهرات عمري الثلاث) ويقصد بهم اولاده بالترتيب نور ومحمد واحمد، اما القسم الاخير من الاهداء فكان من نصيب أمه وأبيه.

ليس بدعاً ان يتقسم الاهداء اكثر من مُهدى اليه، وهذا ما حصل فعلاً في إهداء (عطب الذاكرة) المطلع في الاهداء يجد ان الغزولة صدَّر أسم الروائي باسمه الصريح المعروف في الاوساط الادبية فهو يقصده لذاته من بين الاف كتّاب الرواية العرب، ثم بعد ذلك يحدد جنسيته (الجزائري) ثم يصيغه (الكبير) تعظيماً لشأنه بين الكتاب ويعترف في اهدائه بانه مدين لهذا الروائي الذي وصفه من خلال قراءة رواياته على دروب أزهار الياسمين، ثم يخصه هو وحده بكل المحبة والمودة.

ثم يُهدي العمل ثانياً الى اولاده الثلاثة نور ومحمد وأحمد فهم زهرات عمره الثلاث، وفلذة كبده وما خرج به من هذه الدنيا الفانية. واخيراً الى (أمي وأبي مع التحيه)

المتأمل بتقسيم الاهداء وترتيبه التسلسلي يقف حائراً متذبذباً من هذا الترتيب، لان كما هو معروف ان الكاتب يبدأ بالاعز والاحب نزولاً بالادنى فالادنى، ولكن نجد ان قدم الاعرج واخر اولاده الذين يحبهم والملوع بهم هذا ما تثبته روايته التي بين ايدينا التي يمكننا وصفها بأنها (رواية سيريه) بامتياز.

أمّا القسم الثالث والاخير من الاهداء، والذي جاء من نصيب أبيه وأمه فقد جاء الاهداء بالصورة الآتية: "الى ... أمي وأبي مع التحية..." [١]

فهو يذكرنا بعنوان المسلسل الخليجي الممتع (الى أبي وأمي مع التحية) [*] يبدو انه عالق في ذاكرة الكاتب منذ طفولته فقد استلهمه الكاتب وهو يهدي عمله الى امه وابيه.

---

(١) عطب الذاكرة:٣.

اما النوع الثاني من الإهداء الذي جاء في رواية (عطب الذاكرة) فهو إهداء نسخة من الكاتب لصديقه كاتب هذه الاسطر.

جاء الاهداء في الصفحة الاولى بعد الغلاف مكتوباً بخط يد الكاتب نفسه "الاخ والصديق والحبيب الدكتور أحمد طه.. وهجٌ من جمر الذاكرة يدفئ رمق الايام.. اخوك

التوقيع وبعده د. سالم ٢٠١٨"/٣/١١ [١]

جاء الاهداءُ معبراً وصادقاً ومؤكداً للعلاقة القوية التي تربط الكاتب بصديقه وزميله في الدراسة العليا الدكتور أحمد طه، لقد بدأ الغزّولة بثلاث كلمات تدلل على المحبة فلم تكن لتجتمع تلك الكلمات في عبارة واحدة لولا المودة الحقيقية التي يكنّها الكاتب لصديقه الدكتور احمد طه ثم هذه التوصيف للمهدي إليه بعبارة (وهجٌ من جمر الذاكرة يدفئ رمق الايام) عبارة مؤثرة يدغدغ فيها أحاسيس صديقه للرجوع الى تلك الأيام الخوالي التي عاشاها معاً، فالذاكرة حاضرة متيقظة متوهجة كالجمر تبعث الدفأ والسكينة في النفوس الضمئة، ثم يوثق الاهداء زمناً كما هو معتاد مستقدماً كلمة (أخوك) د. سالم

٢. عَتَبَةُ المُلْحَق

المُلْحَق في الكتاب "ما يُلْحَقُ بالكتابِ إضافةً أو زيادةً بَعْدَ الفراغِ مْنَهُ معلوماتٌ جديدةٌ"[٢]

انطلاقاً من مفهوم العتبات النصية التي يمكننا القول عنها باختصار (كل ما سوى النص) فما يأتي في نهاية اي كتاب مطبوع وهو ليس من ضمن النص الاصلي يسمى (ملحقاً)، وهذا الملحق الذي يقصده الكاتب لا يخرج ان يكون واحداً من اثنين، اما متمماً ومستدركاً لنص الكتاب او يكون متعلقا بالكاتب ولا علاقة له في النص وحيئذ يتمظهر ليكون نبذة عن الكاتب او مؤلفاته او كلاهما معاً.

---

(١) عطب الذاكرة: ١

(٢) لسان العرب، مادة (ل، ح، ق)

(*) مسلسل كويتي تربوي من تأليف طارق عثمان واخراج حمدي فريد وانتاج مؤسسة البدر للانتاج الفني، بطولة نخبة من الفنانين الكويتيين، مكون من جزئيين الاول بُث سنة ١٩٨٠ والثاني سنة ١٩٨٢، كان قد عرضه تلفزيون العراق في ثمانينات القرن الماضي، ويعد العمل الاكثر نجاحاً في الدراما الكويتية.

يمكن القول ان عتبة الملحق في احيان كثيرة لا سيما بما تشمله من معلومات تخص النص وتفتح مغاليقه وتعطي القارئ المتلقي رغبة في اكتشاف مكنونها المضاف وما يحمله من دلالات تصب في عمق النص وتشريه هيا في الحقيقة ضرورة ملحه للكاتب وقد تتنوع الملاحق فتشمل:

هوامش النص، الفهارس المرتبة، الصور ، الرسائل الشخصية، المذكرات والسيرة الذاتية العلمية للكاتب.

وبين ايدينا في رواية عطب الذاكرة ملحق يكشف عن هوية الكاتب وسيرته العلمية حرصا منه لنقلها الى القارئ تعريفا بنفسه وبنتجات الادبية جاعلاً منها جسراً يصل منم خلاله القارئ الى عالم الكاتب خارج نص الرواية، علماً ان العتبات المصاحبة تدرس من اجل الوقوف على امور غاب ذكرها في الرواية فتأتي هيا لتميط اللثام من على النص وتشريه دلاله وتعبيراً، ولكن لا يمكننا ان نتجاوز هذه العتبة التي هي في حقيقتها وجدت من احجل الكاتب نفسه بالدرجة الاساس، فهي تعد مخفراً للقارى لا سيما عندما يقف عند سيرة الكاتب الذاتية والابداعية وقد يتعمدها الكاتب ويلحقها نصه الابداعي بدافع الشهرة لنفسه واعمله السابقة واللاحقة فضلاً عن ان السيرة العلمية تكون موضع اهتمام القارئ الحصيف.

جاء ملحق السيرة الذاتية والعلمية لمؤلف رواية (عطب الذاكرة) أربع صفحات من القياس الصغير (٢٠ سم ١٤.٥سم) وهو بالطبع قياس صفحات الرواية نفسه بين دفتي الغلاف، بدء الكاتب سيرته بذكر اسمه الرباعي واللقب وهو اجراء تعوده الناس عموماً في مدينته التي يكاد ان يدخل التدقيق الامني في كل مفاصل حياة المواطن، وربما ذكره بهذه الصيغة تأكيداً لما جاء في الرواية من ازمات حقيقية عاشها اهل الموصل من سقوط الموصل بيد التكفيريين اصحاب الرايات السود الى يومنا هذا.

وبعد ذكر اسمه (سالم محمد ذنون علي الغزولة) يذكر مواليده والمحافظة التي انحدر منها (دهوك) من دون ذكره للمدينة العربية (سميل) التابعة جغرافياً للمحافظة المذكورة انفاً. بعد ذلك يذكر مدينته الحالية الموصل، ثم يسرد شهاداته التي حصل عليها ويبدا بشهادته العليا (الدكتوراه) في الادب العربي وسنة الحصول عليها، وبعدها يذكر شهادته العليا الادنى

(الماجستير) وسنة الحصول عليها ١٩٩٩ واخيراً (البكالوريوس) وسنتها ١٩٩٦، ولكن ربما تكون شهادته قد رتبت بطريقة مغايرة تاريخياً فبدأ بالمتأخر واخر المتقدم ثم يعود من جديد يستذكر لقبه العلمي كونه استاذاً للادب العربي ويضع ما يقابلها باللغة الانجليزية ولكن بإملاء عربي (بروفيسور).

ثم يذكر مؤلفاته ويبدأ بالمقالات والنصوص التي نشرها في الصحف والمجلات ولا ادري لما قدمها على الكتب المطبوعة التي كان الاجدر سبقها لعظم قدرها وأولوية ذكرها ورصانتها.

وبعدها يسرد عنوان كتبه المطبوعة موثقاً معلوماتها بشكل دقيق الا انه لم يرتبها حسب الترتيب الهجائي المتعارف عليه في منهج البحث الادبي ولم يذكر الطبعة ربما كنت طبعة واحدة فحسب، كذلك لم يراعِ الترتيب الزمني سواء كان تصاعدياً ام تنازلياً بالنسبة لسنة النشر.

بعد ذلك يذكر في ملحقه بحوثه المنشورة في المجلات العراقية ثم يذكر عبارة (شارك في مؤتمرات عدة داخل العراق وخارجه) الا انه لم نجد في بحوثه عنوانات لبحوث شارك فيها في مؤتمرات خارج العراق واخيراً يذكر اشرافه ومناقشته للعديد من الرسائل والاطاريح الجامعية.

ثبت المصادر والمراجع:

١. عتبات (جيرار حينيت من النص الى المناصب) ، عبدالحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.
٢. عتبات الكتابة، بحث في مدونة محمد صابر عبيد النقدية، د. سوسن البياتي، من اصدارات قصر الثقافة والفنون في صلاح الدين، ط١، ٢٠١٢.
٣. عطب الذاكرة (رواية)، سالم الغزولة، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠١٨.
٤. العنوان في الادب العربي (النشأة والتطور) محمد عويس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٨.
٥. العنوان في الرواية العربية، دراسة، عبدالمالك اشهبون، دار النايا للدراسات والنشر والتوزيع ومحاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠١١.
٦. قراءات في الشعر العربي الحديث، بشرى البستاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢٠٠٢،١.
٧. كتاب بدء الوحي، صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم البخاري، دار الشعب، القاهرة، ط١، (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

٨. لسان العرب، للإمام العلاّمة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، الافريقي المصري ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠.

٩. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرّازي المتوفي سنة ٦٦٦هجرية، دار الرسالة/ الكويت، (د.ط)، ١٩٨٣، ٤٥٩-٤٥٨

١٠. هوية العلامات في العتبات وبناء التاويل (دراسات في الرواية العربية) شعيب حليفي، دار الثقافة دار البيضاء، المغرب، ط، ٢٠٠٥.

11. production Del'interet Romanesque, Moution 1973.